حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد إبريل – يونيه ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الآشورية وبلاد عيلام في عصر السلالة السرجونية "٧٢١-٦٣٩ ق.م"

محمد علي عبد الامير حسن (*)

جامعة بغداد / كلية اللغات

المستخلص

تعد بلاد عيلام امتداد لسهول بلاد الرافدين الجنوبية، إذ التشابه الكبير بين البلدين في البناء الحضاري والثقافي، وكانت عيلام منطقة عبور الحضارة العراقية إلى داخل إيران، ومنها إلى البلدان الأخرى مثل الهند ودول جنوب شرق أسيا، ولكن العلاقات بين البلدين كثيرا ما سادها العداء وتخللتها الحروب، وبشكل خاص في عصر الإمبراطورية الآشورية الثانية (٧٤٥- ٦١٢ ق.م) وبلغ أوجه في عصر السلالة السرجونية (٧٢١-٦١٢ق.م)، ومن أجل البحث في الأسباب الحقيقية للحروب ودوافع البلدين تم اختيار موضوع هذا البحث.

قسم البحث إلى تمهيد ومبحثين، خصص التمهيد لموقع بلاد عيلام الجغرافي، وأهم التسميات القديمة التي أطلقت عليها.

في حين قسم المبحث الأول إلى محورين، تناولنا في (أ) قصة الصراع بين البلدين في عصر الملك سرجون الآشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م) ، ثم تطرقنا في المحور(ب) إلى الصراع في عهد الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١)، وعبور هذا الملك للخليج العربي لضرب العيلامين وكل الثائرين على آشور الذين لجؤوا إلى هناك .

أما المبحث الثاني فهو أيضا يتكون من محورين،(أ) وتركز على الصراع في عهد الملك الآشوري أسر حدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م)، وفي المحور (ب)، تتبعنا الصراعات العنيفة التي دارت في عصر الملك آشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م)، وحتى قضائه على عيلام نهائيا عام (٦٣٩ ق.م) .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

مقدمة

تعد دراسة العلاقات الدولية من الموضوعات الهامة في الدراسات التاريخية الحديثة ونعتقد أن العلاقات الدولية في كل الأزمان قائمة على المصالح المتبادلة والمنافع، أو الصراع من أجل النفوذ والثروة. وعلاقات بلاد الرافدين ببلاد عيلام لا تخرج عن هذا الاطار، وتجدر الاشارة إلى أن العلاقات بين الجانبين تمتد إلى عصور ما قبل التاريخ إذ التشابه الكبير في البناء الحضاري والثقافي وغالبا ما كانت عيلام واسطة الاتصال الحضاري بين سكان العراق القديم ومناطق الحضارات الأخرى كالهند والبلدان الآسيوية، ولكن هذه العلاقات ايضا كثيرا ما كان يشوبها التوتر والعداء، والصراعات العسكرية على بلاد بابل الغنية بالثروة الزراعية، إذ كثيرا ما تعرضت بابل لغزوات العيلاميين، في الوقت الذي كان فيه ملوك آشور يحاولون جعل كل بلاد الرافدين تحت نفوذهم. ومن الأسباب الأخرى للصراع، الحملات الآشورية المستمرة على المناطق المجاورة ومنها بلاد عيلام، لتأمين مصادر التجارة. وقد استمر ذلك الصراع إلى عام ٦٣٩ ق.م، حيث تمكن الملك اشور بانيبال من القضاء على عيلام قضاء تاما .

وفي هذا البحث الموسوم: **(العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الآشورية وبلاد عيلام في عصر السلالة السرجونية "٧٢١-٦٣٩ ق.م")**[1]، نحاول أن نصل إلى كل أسباب الصراع بين البلدين.

احتوى البحث على تمهيد، تناولنا فيه الموقع الجغرافي والتسمية لبلاد عيلام، ونعرف من خلال الدراسات أن عيلام هي امتداد لبلاد الرافدين، أما التسمية فهناك آراء عدة حولها.

أما المبحث الأول، فقد قسم على محورين: (أ) وقد تناولنا فيه العلاقات بين بلاد آشور وبلاد وعيلام في عهد سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) المعروف بـ "سرجون الآشوري"، في حين تركز المحور (ب) على العلاقات في عهد سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م)، وذكرنا فيه كيف ان سنحاريب جهز حملة بحرية لضرب عيلام عبر الخليج العربي .

المبحث الثاني: قسم بدوره إلى محورين، محور (أ) ويبحث في العلاقات الآشورية العيلامية في عهد: أسر حدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م)، والمحاولات التي قام بها هذا الملك لإقامة علاقات طيبة مع ملوك عيلام، وخصص المحور (ب)، للعلاقات في عهد الملك آشوربانيبال (٦٦٨-٦٣٩ ق.م)، وأهم الحملات التي قادها، والمعارك التي دارت بين الطرفين، مثل معركة توبا (توليز- ٦٥٣ ق.م)، ثم تدمير اشور بانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) لبلاد عيلام والقضاء عليها تماما في عام ٦٣٩ ق.م .

العلاقات السياسية بين الامبراطورية الآشورية وبلاد عيلام في عصر السلالة السرجونية (٧٢١-٦٣٩ ق.م)

تمهيـــد

الموقع الجغرافي والتسمية لبلاد عيلام

أ - الموقع الجغرافي:

اقليم عيلام عبارة عن سهل فسيح تقدر مساحته بـ (١٦,٠٠٠ كم٢)، يقع في النهايات الغربية والجنوبية الغربية لإيران، وتخترقه أنهار (الكرخة[٢] – الديز[٣] – الكارون[٤]) من الشمال إلى الجنوب[٥]. ومع أنه لا يمكن في العصور القديمة وضع حدود معينة للدول القائمة آنذاك كونها تمتد وتتقلص بحسب الظروف السياسية، وتغير ميزان القوى في المنطقة[٦] إلا أنه يمكن القول أن إقليم عيلام امتد من الخليج العربي جنوبا وحتى منطقة الدير[٧] شمالا، وبذلك فأن الإقليم يشترك مع بلاد الرافدين بحدود طويلة، وفي الوقت نفسه يعد من حيث خصائص الجغرافية البشرية والجوانب الحضارية، جزء من بلاد الرافدين، إذ التشابه الكبير في البناء الحضاري والاتصالات الثقافية منذ عصور ما قبل التاريخ، وغالبا ما صارت بلاد عيلام تابعة للدول التي قامت في بلاد الرافدين، وفي أحيانا أخرى كثيرة قام العيلاميون أنفسهم بغزو بلاد الرافدين، وبشكل خاص المناطق الوسطى والجنوبية، أي المنطقة التي تعرف بـ (بلاد بابل)، ولكن من جانب آخر تميزت عيلام كونها واسطة الاتصالات الحضارية بين بلاد الرافدين من جهة ومناطق ايران المختلفة، والمراكز الحضارية في الهند وتركستان، والشرق الأقصى[٨] من جهة اخرى .

ب. التسمية:

اطلق السومريون على عيلام اسم (نم – Nim) و (نم – كي - Nim–ki)، التي تعني الأرض المرتفعة أو الهضبة[٩]، ويفهم من ذلك ان السومريين اعتبروا عيلام تقع ضمن المرتفعات الجبلية، وهذا ما جاء على لسان اياناتم حاكم سلالة لكش الأولى (٢٥٠٠ ق.م)، اذ ذكر انه غزا بلاد عيلام، الجبل الكثير الأشجار[١٠]. في حين عرفت عيلام عند الأكديين باسم (ايلامتو- Elamtu)، ولا يعلم على وجه التحديد الصلة بين التسمية السومرية والتسمية الأكدية، ولكن يعتقد بعض الباحثين أن التسمية الأكدية مصفحة عن السومرية، وهناك رأي يشير إلى أن التسمية الأكدية ترجمة للسومرية[١١].

أما العيلاميون فقد سمو بلادهم (خالتمتي–Hal– Ta– am –Ti)، وخابرتي (Ha–Pir–Ti)، وكتبت بالعلامات المسمارية التي تقرأ (خاتام تي _ Ha– Ta– Am– Ti)، وهي مركبة من مقطعين (Ha) وتعني أرض أو بلاد، و (Tamti) وتعني (رب)، وبذلك يكون معناها أرض الرب. كما اطلقوا عليها اسم (أوفاجا- Uvaja) أو (هوفاجا- Huvaja)، وسميت باللغة الفارسية القديمة (الأهواز وأيضا خوزستان)، وتعني القلاع والحصون"[١٢].

وسمى الأغريق عيلام (سوسيانا- Susina)، نسبة الى العاصمة سوسة[١٣]، وقصدوا بها بلاد عيلام جميعاً. وجاء في العهد القديم اسم عيلان على

أساس انه اسم علم، وهو من أبناء سام بن نوح (ع): **((وسام أبو كل بني عابر أخو يافت الكبير، ولد له أيضا بنون، هم بنو سام عيلام وآشور))**[١٤].

وفي سفر دانيال: **((فرأيت في الرؤيا ان في شوشن القصر الذي في ولاية عيلام))**[١٥].

واشتهر إقليم عيلام عند العرب باسم الأحواز، والاحواز جمع حوز، ويقال ان أصل الحوز عندهم من حاز الرجل شيء يحوزه حوزاً اذا ملكه، وهو يحمي حوزته أي ما يليه ويحوزه، والحوز أرض معلومة الحدود يمتلكها شخصمعين. وفي الحديث: فحمى حوزة الإسلام أي حدوده ونواحيه، وفلان مانع لحوزته أي لما في حيزه، والحوز والحوزة "الناحية"، والمحاوزة : المخالطة، وحوزة الملك "بيضته"، وانحاز عنه "انعدل"، وانحاز القوم : تركوا مركزهم إلى آخر، والحوز "الملك"[١٦].

المبحث الأول

العلاقات السياسية بين الامبراطورية الآشورية وبلاد عيلام من (٧٢١-٦٨١ ق.م)

أ. العلاقات في عهد الملك سرجون الثاني – Sargon[١٧] (٧٢١-٧٠٥ ق.م):

دخلت الإمبراطورية الآشورية بوفاة الملك "شلمنصر الخامس" (٧٢٦-٧٢٢ ق.م)[١٨] وتولى "سرجون الثاني" (سرجون الآشوري) العرش، عصر جديد عرف لدى الباحثين بالعصر السرجوني، وفي هذا الوقت شهدت بلاد بابل من جانبها، تطوراً هاماً تمثل باغتصاب الكلدي "مردوخ ابلا ادينا الثاني – Marduk–Apla–Iddina"[١٩]، المعروف بـ (مردوخبلادان) عرشها للمدة (٧٢١-٧١٠ ق.م)، وفور توليه السلطة امتنع عن دفع الجزية للآشوريين، مما يعني إعلان الاستقلال[٢٠].

إن التغيرات السياسية المذكورة آنفا، في كل من بابل وآشور، أوجدت نوع من التحالف بين ملك عيلام "خومباننيكاش – Humban–Nukash" (٧٤٢-٧١٧ ق.م)، و "مردوخبلادان"، من أجل مواجهة آشور، إذ يبدو أن عيلام كانت قلقة من تولي "سرجون الثاني" عرش الإمبراطورية الآشورية، ومتخوفة من القوات الآشورية المتواجدة على حدودها في مدينة الدير، التي ربما يتخذها سرجون قاعدة لانطلاق قواته إلى عمق بلادهم، أما بالنسبة "لمردوخبلادان"، فكان يدرك أن الملك "سرجون" سوف يعمل كل ما بوسعه من أجل فرض السيطرة الآشورية على بابل، ولم يتركه متربعا على عرشها[٢١]، وزاد من مخاوف "مردوخبلادان" أيضا تلك القوات الآشورية المتواجدة في مدينة الدير القريبة من العاصمة بابل، وأدرك أنه بمفرده لا يستطيع الوقوف أمامها[٢٢].

تحالفت عيلام مع بابل، وقصد الملك العيلامي "خومباننيكاش" من هذا التحالف اثارة المشاكل للدولة الآشورية، وأيضاً كجزء من استراتيجيتهم التي تهدف الى اشغال القوات الآشورية بعيدة عن أراضي بلادهم، ولكن يمكن ان نضيف ان الرشوة الكبير التي قدمها "مردوخبلادان" الى ملك عيلام، كان لها دور كبير في قيام هذا التحالف، وعلى أية حال، بعد عقد التحالف مباشرةً، وتحديدا في عام (٧٢٠ ق.م)، قامت القوات العيلامية بقيادة ملكها "خومباننيكاش"، وقبل أن تصله قوات الحليف "مردوخ بلدان"، بضرب القوت الآشورية في مدينة الدير، مما سهل ذلك مهمة القوت الآشورية المتواجدة هناك، من التصدي للهجوم العيلامي،

ومع أن كل من الطرفين العيلامي والآشوري أدعى النصر، إلا أن النتائج تدلل بأن المعركة لم تحسم، إذ أن القوات العيلامية على الرغم من الانتصار في ميدان المعركة، وإعاقتها للقوات الآشورية من مهاجمة المدن البابلية، لم تتمكن من دخول مدينة دير[٢٣]. وظل مردوخ بلدان من جانبه يحكم في بابل حتى عام (٧١٠ ق.م)، مما يعني عدم صحة ادعاء سرجون بأحراز النصر الحاسم[٢٤].

ترك سرجون الجبهة البابلية وتوجه إلى بلاد الشام لضرب التمردات التي قامت هناك، وبعد أن تمكن من القضاء على حلفٍ بقيادة حاكم (حماه) المدعو "ايلو بعدي"[٢٥]، عاد إلى الجبهة البابلية في عام (٧١٠ ق.م) متخذا كافة التدابير ومجهزا بكل التجهيزات الكفيلة بتحقيق النصر على مردوخبلادان، وقد تمكن بالفعل من استعادة السيطرة على بابل وألحاق الهزيمة بـ "مردوخبلادان"[٢٦]. ولعل سرجون عندما توجه إل بلاد الشام كان يدرك أن عوامل الضعف والاضطراب ستحل في بلاد بابل وستمكنه من تحقيق النصر مستقبلا، وأن الصراعات في بابل لا تسمح لمردوخبلادان بالانفراد بالسلطة[٢٧]، كما أن "سرجون الثاني" أدرك الدور التحريضي لعيلام، ودعوتها لبابل بالخروج على الطاعة الآشورية، ولذلك عندما تحرك بقواته نحو بلاد بابل، سار عبر الطريق الواقع إلى الشرق من نهر دجلة والقريب من الحدود العيلامية، وأتخذ من احدى المدن الحدودية التي سماها (ساغبات- Sagbat) قاعدة له[٢٨].

ب. العلاقات في عهد الملك "سنحاريب- Sannacherib"[٢٩] (٧٠٤-٦٨١ ق.م)

توفى الملك "سرجون الثاني" عام (٧٠٥ ق.م)، وتولى العرش بعده ابنه "سنحاريب" (٧٠٤-٦٨١ ق.م)، وفي عهد هذا الملك استمرت عيلام بتحريض بابل ضد الآشوريين، وقدمت للبابليين كل الدعم العسكري، ولعل غاية عيلام من ذلك هي الغاية نفسها المتمثلة بحماية مصالحها من جهة، وأشغال القوات الآشورية بصراعات بعيدا عن أراضيها من جهة أخرى، وبالفعل تجدد الصراع بين بابل وآشور على أثر اغتصاب "مردوخبلادان" عرش بابل مرة ثانية[٣٠] إذ قامت القوات الآشورية بضرب مدينةكيش[٣١] والقوات العيلامية المتواجدة فيها، وتمكنت من استعادتها، وبعدئذ تمكنت من استعادت المدن البابلية الأخرى[٣٢] .

إن التدخلات المستمرة لعيلام في المسألة البابلية، جعلت "سنحاريب" يوجه في عام (٦٩٥ ق.م) حملة برية وبحرية لضرب العيلاميين في داخل ديارهم، وأرادها أن تكون مباغته عن طريق الخليج العربي، وربما اراد بذلك قطع الطريق المار بين بابل وعيلام عبر الأهوار الجنوبية، وبعد أن تمكن "سنحاريب" من صنع السفن اللازمة لعبور الخليج العربي، بواسطة حرفيين سوريين من أولئك الذين جلبوا من مدن صور وصيدا، بدأت الرحلة من نينوى مع نهر دجلة وعند الوصول إل مدينة أوبس[٣٣] نقلت السفن براً بواسطة أعمدة من الخشب إلى قناة "أراختو" التي يعتقد بان بقاياها اليوم "قناة اليوسفية"، ومنها إلى نهر الفرات، وعبر نهر الفرات، واصلت السفن سيرها الى الخليج العربي، ويقول "سنحاريب" عن هذه الحملة:**((بمساعدة الإله آشور سيدي أصدرت أوامري الى مدينة ناكيتوا (Nagitu) وناكيتو ديباي (Nagta–Dibaui) (وهي من مدن بلاد عيلام)، وأبحرت السفن في نهر دجلة. وسحبوا السفن على أعمدة الى اليابسة ومنها الى قناةأراختو، ووضعناها في القناة، وأنزلنا لمقاتلة بيت داكوريالكلدية))**[٣٤].

التقت قوات "سنحاريب" البرية والبحرية عند بابسالميتي[٣٥] على رأس الخليج العربي، ثم عبرت القوات بواسطة السفن الكبيرة الخليج الذي وصفه "سنحاريب" بالبحر المخيف لشدة أمواجه[٣٦].

اعتبرت حملة "سنحاريب" هذه مفاجئة بالنسبة لعيلام وملكها "خالوشو- انشوشيناك – Hallushu–Inshushinak" (٦٩٩-٦٩٣ ق.م)، إذ انه لم يتوقع أن تكون القوات الآشورية قادرة على عبور الخليج العربي، ورأى أنه من الحكمة تجنب المواجهة، وقد ساعد انسحاب "خالوشو- انشوشيناك" من الميدان القوات الآشورية على التوغل داخل عيلام[٣٧].

بعد تجنب "خالوشو- انشوشيناك" المواجهة رأى انه لابد من مباغتة القوات الآشورية في ميدان آخر للمعركة، ويبدو انه استفاد من درس "سنحاريب" في استخدام عنصر المباغتة، فترك الجنوب والقوات الآشورية المتواجدة هناك وتوجه على رأس قواته إلى شمال بلاد بابل حيث مدينة الدير، واستطاع بقواته عبور نهر دجلة ثم فرض سيطرته على سبار[٣٨]، وذلك في نهاية شهر (تشريتو- Tasritu)[٣٩] من عام (٦٩٤ ق.م) وذبح الكثير من سكانها، ثم واصلت قواته توغلها في بلاد بابل وتمكنت من أسر الملك الآشوري المنصب على بابل، المدعو (آشور- نادين شومي)[٤٠]، ويعتقد انه أعدم اذ لم يعد يسمع له ذكر، ونصب بدلا عنه الثائر الكلدي "نركال- أوشيزب" (٦٩٤-٦٩٣ ق.م)[٤١].

وعلى أثر هجوم القوات العيلامية على شمال بلاد بابل وأسرها للملك "آشور نادين شومي"، انسحب سنحاريب من أراضي عيلام، وتوجه فورا بقواته[٤٢] الى مدينة أور، ومنها توجه إلى العاصمة بابل التي تمكن من دخولها عام (٦٩٣ ق.م) وأسر الملك (نركال- أوشيزب)، وأخذه معه إلى مدينة آشور حيث اعدم هناك وعرضت جثته على أبواب مدينة نينوى أمام الجميع، وفي المعركة نفسها أسر ابن الملك "خالوشوانشوشيناك"، الذي كان يرافق قوات بلاده وأعدم هو أيضا[٤٣].

اعتقد "سنحاريب" أن انتصارات عام ٦٩٣ ق.م، قد حققت أهدافه بإخضاع بلاد بابل، ولكن الواقع غير ما اعتقد سنحاريب، إذ استمر البابليون في محاولات التخلص من السيطرة الآشورية والعمل على استقلال بلادهم، وكانوا يحظون بتأييد عيلام ودعمها لهم، ولهذا قام سنحاريب بتوجيه حملات عسكرية مباشرة إلى داخل بلاد عيلام، كما أنه قرر الانتقام من بابل وتدميرها بشكل شامل، بل وتخريب معالمها ونقل تمثال الاله مردوخ إلى مدينة آشور[٤٤].

معركة خالوله - Halule (٦٩١ ق.م) :

تمكن في عام "٦٩١ ق.م" أحد المتمردين البابليين ويدعى "موشزبمردوخ"، وبمساعدة الملك العيلامي "اومانمينانو Umman–Menanu" (٦٩٢-٦٨٨ ق.م)، من دخول العاصمة بابل وإعلان نفسه ملكا عليها، وقد وصف هذا الرجل بالمقدرة السياسية إذ استطاع أن يكسب عدد كبير من سكان بابل، وفي الوقت نفسه نجح في توحيد الأطراف المنقسمة في البلاد، ثم تشكيل حلف ضم بابل وبعض القبائل الآرامية والكلدية، وملك عيلام "اومانمينانو" الذي توجه برفقة قائد جيشه "خمباناونداشا" على رأس عدد كبير من القطعات العسكرية إلى العاصمة

بابل، وبالقرب منها انضمت إلى قواتهم القوات البابلية بقيادة الملك "موشزبمردوخ"، ثم تحركت كل هذه القوات، التي وصفت من قبل الكاتب الآشوري **(بأسراب الجراد الهائل)** شمالا، وعند منطقة "خالوله" التي تقع في مكان غير معين على نهر ديالى، تصادمت القوات المتحاربة، وقد تمكن سنحاريب وبحسب ما جاء على لسانه من تحقيق نصراً حاسماً: **((وحاربتهم بقوة اشور الاله، وفي سهول خالوله (Halule) دحرتهم وقتلت منهم بالسيف مائة وخمسين الف من المحاربين واستولى جيشي على العربات والخيام الملكية والمركبات، والقيت القبض على النبلاء ، فضلا عن (نابو شوم اشكون) ابن مردوخ ابلا ادينا الذي تعود على الوقوف على مركبته الفضية المرصعة بالنقوش المذهبة والذي يحمل الخناجر الذهبية، واستولى الذعر والرعب على الملك البابلي وملك عيلام وهم في مركباتهم الملكية ففروا من ساحة المعركة لوحدهم))**، أما قائد الجيش العيلامي (خمبان- أونداشا) فيذكر أنه قتل في المعركة [٤٥].

ومع أن سنحاريب أدعى النصر في هذه المعركة، الا ان كاتب الاخبار البابلي يذكر بان سنحاريب اضطر إلى التراجع،كما ان سير الاحداث التي تلت المعركة تلقى بظلال الشك حول مبالغات سنحاريب بتحقيق النصر الساحق، والأعداد الكبيرة التي قتلها، ويبدو أن الجيش الآشوري بدوره تعرض إلى خسائر كبيرة في الارواح والمعدات[٤٦] .

المبحث الثاني

العلاقات السياسية بين الإمبراطورية الآشورية وبلاد عيلام من (٦٨٠ - ٦٣٩ ق.م)

أ. العلاقات في عهد الملك أسر حدون – Assar Haddon[٤٧] (٦٨٠-٦٦٩ ق.م)

تولى الحكم بعد "سنحاريب" ابنه أسر حدون، وفي عهد هذا الملك استمر الصراع الآشوري العيلامي على الأراضي البابلية، إذ قامت عيلام بتحريض حاكم إقليم القطر البحري[٤٨] المدعو (نابو زير كتي ليشير)، ولكن الأخير عندما توجهت إليه قوة عسكرية آشورية فر إلى عيلام، وفي عيلام حصلت تغيرات سياسية لم تكن في صالح "نابو زير كتي ليشير"، إذ أراد ملك عيلام الجديد "خومبانخالتاش الثاني - Humban–Haltash١١" (٦٨٠- ٦٧٥ ق.م)، إظهار النوايا الحسنة مع الآشوريين، فقام بقتل نابو زير كتي ليشير[٤٩].

إن الموقف السلمي لملك عيلام "خومبانخالتاش الثاني" اتجاه آشور لم يستمر طويلاً، وربما أراد بذلك الموقف كسب الوقت لحين تنظيم الأمور في عيلام، وهذا ما حصل فيما بعد، إذ استغل "خومبانخالتاش الثاني"، تواجد القوات الآشورية عام (٦٧٦ ق.م) على الجبهة المصرية[٥٠]، فعبر على رأس قواته نهر ديالي متوجها إلى بابل، وما ان دخلت القوات العيلامية مدينة سبار في وقت كان اهلها يستعدون للاحتفالات بأعياد رأس السنة، حتى ذبحت منهم أعداداً كبيرة[٥١]، ولكن الحاميات الآشورية المتواجدة على أرض بابل، والقوات البابلية معها تصدت للقوات المهاجمة واضطرتها على الانسحاب، وفي أثناء الانسحاب أخذت القوات العيلامية معها تمثال الإلهة عشتار وبعض تماثيل الآلهة الأخرى، ويذكر أن الملك "خومبانخالتاش الثاني" بعد وصوله إلى عيلام بقليل مات بشكل مفاجئ، فتولى الحكم "أورتاكي – Urtaki" (٦٧٥-٦٦٣ ق.م)، وفور توليه الحكم سعى إلى إيجاد

نوع من التعايش مع الآشوريين فأعاد إلى بابل آلهتها المأسورة، ثم عقد مع أسر حدون معاهدة سلام في عام ٦٧٤ ق.م. ربما لأدراكه أن بلاده ليس قادرة على الاستمرار في خوض الحروب مع الآشوريين[٥٢]، أو لعله شعر أن هذه الحرب لا طائل منها وإنها تضر ببلاده كثيرا .

ولكي يضمن "أسر حدون" عدم خيانة الملك العيلامي "أورتاكي"، طلب تبادل الجانبين الرعايا تعبيراً عن حسن النية، وهذا ما تضمنه النص الآتي: **((من أسر حدون ملك آشور الى أورتاكي ملك عيلام أخي أنا بخير، أولادك وبناتك بخير، وبلادي بخير ووجهائي بخير، أرجو ان يكون أورتاكي ملك عيلام بخير، وأرجو ان يكون وجهائك وبلادك بخير))**[٥٣].

وتأكيداً لهذه المعاهدة قام أسر حدون بتقديم المؤونة والطعام للعيلاميين عندما حلت ببلادهم المجاعة[٥٤] بسبب الجفاف وقلة تساقط الأمطار[٥٥]، ليس هذا فقط بل أخذت العلاقة مدى أكبر بتعيين عيلام سفيراً لها في آشور يدعى (بافوري)، وقد عثر على وثيقة تعود الى عام ٦٧٣، تشير الى العلاقات بين الجانبين، والى النفوذ الآشوري على عيلام[٥٦].

ب. العلاقات بين البلدين في عهد الملك "آشوربانيبال"[٥٧] (٦٦٨- ٦٣٩ ق.م):

إن الهم الأول لملوك آشور كان على الدوام تأمين مصادر وطرق التجارة، وقد سعوا إلى تحقيق ذلك بعقد المعاهدات أحيانا، وباستخدام القوة أحيانا أخرى، ووفقا لهذه الاستراتيجية عمل الملك "آشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م)" بعد توليه العرش على توثيق العلاقات مع العيلاميين، إذ واصل ما بدئه والده "أسر حدون" بتقديم المعونات إلى عيلام التي ظلت لمدة من الزمن تعيش حالة من الجفاف، وهذا ما تضمنه النص الآتي : **((عندما كانت هناك مجاعة في عيلام أرسلت إلى ملك عيلام ذرة لكي يستطيع العيلاميون العيش وشددت على يدي الملك (اورتاكي) كما أن بعض العيلاميين هربوا من تلك المجاعة التي حلت بهم وسكنوا في آشور لحين سقوط المطر عندهم وازدياد المحاصيل إذ أن اولئك العلاميين الذين عاشوا في أرض آشور أرجعتهم عند انتهاء المجاعة))**[٥٨]. ويفهم من النص المذكور أن "آشوربانيبال" سمح للاجئين من عيلام الاستقرار في آشور الى حين تحسن أمور بلادهم[٥٩].

ورغم الجهود التي بذلت لإيجاد نوع من العلاقات الطيبة مع عيلام إلا أن الصراع العسكري أخذ يتجدد، وربما لاعتقاد العلاميين أن الإمبراطورية الآشورية في هذا الوقت صارت ضعيفة بسبب تقسيمها بين "آشوربانيبال" وأخيه "شمش شم اوكن"[٦٠]، لذلك شن الملك "اورتاكي" في عام (٦٦٤ ق.م) أولى حملاته العسكرية على بلاد بابل، بالاشتراك مع حليفه شيخ قبيلة الكومبولو الآرامية (بل-أكيشا)، وبعض الكلديين. وقد تمكنت قوات عيلام بقيادة "اورتاكي"، ومن تحالف معها من اجتياح بلاد بابل وتدمير بعض المدن والوصول إلى العاصمة بابل، مما دفع الملك "شمش شم اوكن" الاستنجاد بأخيه الملك "آشوربانيبال"، فسارع الأخير بأرسال أحد قادته لتحري أخبار الهجوم العيلامي، وكلفه بأعداد تقرير عن ذلك[٦١]، فجاء التقرير كالآتي: **((العيلاميون مثل الجراد في هجومهم غطوا كل منطقة أكد، وأمام بابل أقاموا معسكرهم وبنو موضعهم))**[٦٢]، ولكن القوات العيلامية ما أن سمعت بتقدم القوات الآشورية نحوها حتى انسحبت إلى عيلام[٦٣].

معركة توليز (Tullize) عام ٦٥٣ ق.م:

تعقدت العلاقات الآشورية العيلامية بشكل كبير بعد مقتل الملك "أورتاكي" وتولي العرش "تيبت خومبانانشوشيناك ـــ Tapt-Humban-Inshushinak" (٦٦٣-٦٥٣ ق.م)، المعروف عند الآشوريين باسم "تيومان ـــ Teumman". ويعتقد أن تيومان هو الذي قتل "أورتاكي"، ثم سعى إلى قتل جميع أفراد عائلته، فهربوا مع عدد كبير من رعاياهم إلى البلاط الآشوري، حيث منحوا الأمان(٦٤)

رحب "آشوربانيبال" بـ (خوباننوغاش) أو كما تسميه المصادر الآشورية (اومانيكاش) وبأخيه (تماريتو) وهم أبناء الملك المقتول "اورتاكي"، وبكل اللاجئين من عيلام، ووفر لهم الحماية والأمان، وعندما أرسل الملك "تيومان" رسله للمطالبة بتسليم الهاربين، رفض طلبه واحتجز اولئك المبعوثين، فاتخذ ملك عيلام من ذلك حجة لإعلان الحرب على الدولة الآشورية في عام (٦٥٣ ق.م)(٦٥).

نفذ تيومان عام (٦٥٣ ق.م) هجومه على بلاد بابل وانظم إليه حاكم قبيلة الكومبولو(٦٦)، فأصبحت الحرب أمراً واقعاً، وعندئذ لجأ "آشوربانيبال" إلى الإلهة عشتار(٦٧) يستطلع رأيها، فأخبرته على لسان كهنتها بالتصدي للغزاة وسيكون النصر حليفه، ولكنها أوصت بأنه يجب ان لا يتولى قيادة الجيش بنفسه(٦٨)، ويقول "آشوربانيبال" عن ذلك: **((شمرت عن ساعدي في وضع الصلاة. عشتار السيدة العظيمة، سيدة أربيل وقلت لماذا تسلط تيومان ملك عيلام، فقالت عشتار لي أنا نفسي سأكون في وسط ....))**(٦٩).

تقدمت القوات الآشورية ملتفة، خلف القوات العيلامية لقطع الطريق بينها وبين العاصمة سوسة، "فسارع تيومان" بالانسحاب لكي لا تُحاصر قواته، وتحصن في (تل توبا) القريب من مدينة (توليز) على مسافة قليلة من العاصمة سوسة، ورغم المقاومة الشديدة التي أبدتها القوات العيلامية، إلا أنها في نهاية الأمر خسرت المعركة، وفر الملك "تيومان" مع ابنه المدعو "توماريتو" بالعربة الخاصة من ساحة المعركة، ولكن العربة انقلبت، وألقي القبض على "تيومان" فقطع رأسه وقدم إلى "آشوربانيبال" فعلقه في حديقة القصر، ويقول "آشوربانيبال" في حولياته عن هذه الحملة:

((في حملتي الخامسة، توجهت الى عيلام تنفيذاً لأمر الآلهة "آشور، سين، شمس، أدد..." وكان ذلك في شهر (ايلول)، شهر أبو الآلهة أنليل، ففعلت كالإعصار الهائج ببلاد عيلام أجمعها، وقطعت رأس ملكهم تيومان الشخص المضحك، الذي بث الشرور، وذبحت عدداً لا يحصى من مقاتليه، وأسرت بقية مقاتليه الأحياء... وجعلت دمائهم تجري كالسيل في نهر أولاي(٧٠)، الذي اصطبغت مياهه باللون الأحمر كأنه الصوف المصبوغ))(٧١).

عمل آشوربانيبال بعد الانتصار الذي حققه على تقسيم الدولة العيلامية. ولعله أراد بذلك تفكيكها وإضعاف قوتها، فقام بتنصيب "أومانيكاش" (٦٥٣-٦٥١ ق.م) ملكا رسميا على عرش (مداكتو) العاصمة الشمالية لعيلام، ونصب أخاه تاماريتو ملكاً على مدينةخيدالو، ويقول آشوربانيبال عن ذلك: **((أخذت معي إلى عيلام الملك أومانيكاش (Ummanigash) ابن أورتاكو(Urtaku) ملك عيلام الذي كان وقبل ان يترك تيومان عرش عيلام، قد هرب الى بلاد آشور وقبل قدمي، أخذته معي إلى عيلام ونصبته على عرش تيومان، كما نصبت أخاه**

تاماريتو(Tummaritu)، الذي كان قد هرب معه ايضاً ملكاً على مدينة خيدالو - Hidalu))[٧٢].

بالرغم من أن آشوربانيبال هو من نصب "اومانيكاش" ملكا على مداكتو و "تاماريتو" ملكا على خيدالو، إلا أن الصراع الآشوري العيلامي لم ينته، ولم يحفظ "اومانيكاش" الجميل للآشوريين، إذ استغل الصراع الذي حدث بين "آشوربانيبال" وأخيه "شمش شم اوكن"[٧٣]عام (٦٥٢ ق.م)، بالعمل على عزل "نائيدمردوخ" حاكم الآشوريين على القطر البحري، وتعيين حاكم آخر يدعى "نابوأوشالم"، ولكن سكان القطر البحري رفضوا التهديد العيلامي، بل وهددوا بإلقاء القبض على "نابوأوشالم" إذا دخل أراضيهم، وأخبروا بذلك "آشوربانيبال"[٧٤].

أعلن الملك "شمش شم اوكن" في عام (٦٥٢ ق.م)، الثورة في بابل على أخيه "آشوربانيبال"، وسارع العيلاميون بالانضمام إلى الثورة، ولكن الانتصارات الأولية التي حققها "آشوربانيبال" على "شمش شم اوكن" وحلفائه، أدت إلى انسحاب الجيش العيلامي، وفي عيلام أطيح بالملك "اومانيكاش" من قبل شخص يدعى "تاماريتو"[٧٥] الذي أراد بعد توليه العرش (٦٥١-٦٤٩ ق.م)، مواصلة الحرب إلى جانب "شمش شم اوكن"، إلا أن الهزائم التي تعرضت لها قواته أحدثت فوضى داخل عيلام اجبرته على الانسحاب، ولكن بعد فوات الأوان، إذ تمكن أحد القادة ويدعى "انداباكاش" (Indabikaash) (٦٤٩-٦٤٨ ق.م) من إعلان نفسه ملكا على بلاد عيلام، واتخاذ مدينة مداكتو عاصمة له.أما الملك "تاماريتو" فقد رست به الأمور أخيرا في البلاط الآشوري، فعفى عنه "آشوربانيبال" على أمل الاستفادة منه مستقبلا[٧٦].

حصلت في عيلام ثورة جديدة بقيادة "خومبانخالتاش الثالث –Humban Haltash١١١" (٦٤٨-٦٣٦ ق.م) الذي يسمي في المصادر الآشورية (أومانالداسي– Ummanaldsi)، ومع تولي الملك الجديد الحكم أرسل "آشوربانيبال" اليه طلب تسليم حاكم القطر البحري المتمرد "نابو بيل شوماته"، الذي انهزم إلى عيلام، فرفض الطلب، وكان الرفض سببا في تجدد الصراع العسكري بين آشور وعيلام[٧٧]، إذ قاد "آشوربانيبال" عام (٦٤٦ ق.م) حملته العسكرية السابعة، كما يبين النص الآتي: **(في حملتي السابعة في شهر حزيران، شهر الإله سين، سيد الوحي، الابن المفضل لدا بيل[٧٨]، أعددت جيشي وسرت مباشرة الى عيلام ضد أومانلداس- ملك عيلام...)**[٧٩].

تمكن "آشوربانيبال" بحملته السابعة من دخول العاصمة العيلامية سوسة، فعزل الملك "اومانلداسي" وأعاد إلى العرش الملك السابق "تاماربيتو"، الذي كان برفقته، وعقد معه معاهدة، يلتزم بموجبها الأخير بعدم إثارة القلاقل والفتن لآشور، وأن يحافظ على الولاء لسيده "آشوربانيبال"، لكن الذي حصل فيما بعد هو عدم التزام "تاماريتو" بالمعاهدة مما دفع آشوربانيبال التوجه على رأس قواته إلى العاصمة سوسة، فألقا على "تاماريتو" القبض وحمله أسيراً إلى آشور، وعن ذلك يقول "آشوربانيبال":

((لقد نسي تاماريتو معروفي الذي عملته من أجله وكيف أرسلت إليه النجدات واجتثثت الشرور من بلاده، فلقد قال تاماريتو عند محاولته التصدي لجيشي، بأن شعب عيلام مهما اختلفت آرائهم يجب أن يواجهوا الآشوريين محتلي ومخربي عيلام. إن آشور وعشتار اللذين هم دوما بجانبي وكالعقد يحيطان برقبة شعبي، افزعا قلب المتمرد الشرير تاماريتو ومن على عرشه أزالاه وجلباه للمرة الثانية أمام قدمي، ونظرا لحنث تاماريتو للقسم ولكثرة الجرائم التي اقترفها توجهت إليه بحملة عسكرية وانتصرت بعون آلهتي العظام))[٨٠].

انسحب الملك "آشوربانيبال" من عيلام دون أن يترك عليها ملكا، وظلت البلاد في فراغ سياسي استغله الملك المعزول "اومانلداسي" ليعلن نفسه من العاصمة الشمالية مداكتو ملكا للمرة ثانية، ولكن في هذه المرة لم يحظى "اومانلداسي" بتأييد جميع المقاطعات العيلامية. ويبدو ان صبر الملك "آشوربانيبال" اتجاه بلاد عيلام قد نفذ، وإن حالة الحقد والعداء بلغت ذروتها، لذا اتخذ "آشوربانيبال" قراره بتدمير المدن العيلامية تدميرا شاملا، والقضاء على عيلام نهائيا، ومن أجل ذلك قاد الحملة العسكرية الثامنة بنفسه[٨١]. وتعد هذه الحملة الأكبر والأعنف في تاريخ الحملات الموجهة ضد عيلام، وكذلك هي الأخير إذ قضي على الدولة العلامية نهائيا[٨٢]. وعن هذه الحملة يقول اشور بانيبال :

((في حملتي الثامنة بأمر الإلهين آشور وعشتار، حشدت جيشي وتوجهت الى أومانالداسي ملك عيلام، ببيت أمبي الذي استوليت عليها في حملتي السابقة استوليت عليها هذه المرة مع بلاد راشي (Rashi) ومدينة خمانو (Hamanu) والمناطق المحيطة بها فلما سمع اوامان الداسي ملك عيلام بذلك ولخوفه من الإله آشور والإلهة عشتار اللذان كانا بجانبي هرب إلى مدينته الملكية مداكتو .....))[٨٣].

تحركت القوات الآشورية بقيادة اشور بانيبال عام (٦٤٣ ق.م) بعد استعدادات للمعركة استمرت اكثر من سنة إلى منطقة الدير، ومنها اندفعت إلى داخل الأراضي العيلامية[٨٤]. وفي سياق الحملة يخبرنا آشوربانيبال، ان الإلهة عشتار أربيل قدمت له العون والمساندة، واستمر هو بالتقدم ومطاردة الملك أومانلداسي الذي فر إلى جبال مدينة خيدالو، وعندما عاد آشوربانيبال من ملاحقته الى العاصمة سوسة أمر جيشه بدك حصونها:

(خلال عودتي من العمق العيلامي استوليت على العاصمة الرئيسة سوسة وبأمر الإلهين آشور وعشتار دخلت قصورها وأقمت هناك وفتحت خزائنها المليئة بأكوام الذهب والفضة والبضائع النفيسة، وأخذت غنائم من ضمنها الذهب والفضة التي سلبوها من بلاد سومر وأكد وبلاد بابل .....). ثم أمر بتحطيم معابدها وزقورتها: **(لقد دمرت زقورة معبد سوسة الذي كان مشيدا من الطابوق المزجج، كما أحرقت قبابه المستطيلة التي كانت من البرونز اللماع .....)**[٨٥] .

وجاء في نص آخر: **(لقد دمرت معابد عيلام تدميرا كاملا ونثرت آلهتها مع الرياح الهابة من الجهات الأربع)**[٨٦].

وتورد النصوص أن الملك "آشوربانيبال" أمر بتدمير كل شيء، فسويت العاصمة سوسة مع الأرض ورش عليها الملح، لكي لا تقوم لها قائمه مستقبلا،

ودمرت الأضرحة الملكية ونبشت القبور من أجل أن لا ترتاح أو تستقر أرواح الموتى، وأعلن انه لا يريد ان يسمع صوت بشري عبر عيلام:

(دمرت مزارات عيلام بأجمعها ودخل جنودي بساتين عيلام المقدسة والتي لا يسمح لأحد بالمرور فيها ولم يسبق أن دخلها غريب وتم هتكها وأحراقها، أما أنا فقد نبشت قبور ملوكهم الغابرين واللاحقين لأنهم لم يحترموا الإله آشور والإلهة عشتار وجعلتها خاوية مفتوحة للشمس، وعظامهم قد حملتها إلى العاصمة آشور بعد أن تركت أرواحهم بدون راحة إلى الأبد، وبذلك حرمتها مما يقدم لها من طعام وشراب)[٨٧]. وتجدر الإشارة إلى أن أبشع أنواع العقوبات التي اتبعها الآشوريون تجاه أعدائهم هو حرمان الأموات من الدفن، و نبش قبور الموتى، إذ أن السائد في المعتقدات الدينية القديمة أن راحت أجساد الأموات واستقرار أرواحهم تتوقف على طرق الدفن وعدم العبث بالقبور كإزاحة التراب عنها أو استخراج العظام[٨٨] .

وبعد أن تمكن "آشوربانيبال" من القضاء على عيلام نهائيا، واطمئن إلى زوال خطرها عن بلاده، أصدر أوامره بسحب القوات الآشورية من عيلام، على أن تترك فيها بعض الحاميات لفرض الأمن وضرب المتمردين. وبهذا انتهت قصة الصراع الطويل بين الإمبراطورية الآشورية وبلاد عيلام[٨٩] .

الخاتمة

في ختام هذا البحث نكون قد توصلنا إلى النتائج التالية:

١. تعد عيلام من الناحية الجغرافية والخصائص البشرية والحضارية، امتدادا طبيعيا لسهل بلاد الرافدين الرسوبي، إذ لا توجد فواصل طبيعية بينهما باستثناء بعض الأهوار والمستنقعات .

٢. كانت عيلام لقربها من بلاد الرافدين من جانب، وبفعل العوامل التجارية والحربية من جانب آخر، مركزاً لعبور حضارة بلاد الرافدين إلى بقية بلاد ايران ومن ثم إلى الهند ومناطق أخرى من العالم القديم.

٣. لجأت الإمبراطورية الآشورية من أجل تأمين الحصول على المواد الأولية غير المتوافرة في العراق، الضرورية في بناء الحضارة، إلى عقد المعاهدات مع المناطق المجاورة، ولكن كثيرا ما استعملت القوة العسكرية للوصول إلى مصادر تلك المواد.

٤. يمكن القول أن بابل كانت من الأسباب الرئيسة للصراع الآشوري العيلامي، ربما لثروتها الزراعية الكبيرة، إلا أنه لا يمكن إغفال الطموحات الآشورية بتوحيد بلاد الرافدين، والتوسع على حساب المناطق المجاورة وحتى البعيدة، مثل مصر، وفي الوقت نفسه كانت عيلام تعمل كل ما بوسعها لإبعاد القوات الآشورية عن أراضيها وإشغالها على الأرض البابلية، وهذا لا يعني أن عيلام ليس لها أطماع في بلاد بابل .

٥. كثيرا ما تبجح ملوك آشور بتحقيق الانتصارات العظيمة على عيلام إلا أن سير الأحداث لا تدل على ذلك إذ ظلت عيلام تشكل خطر حقيقي على طموحات الآشوريين في بلاد بابل ولم يتمكنوا منها إلى زمن آشوربانيبال الذي قاد حملة عسكرية كبيرة عام ٦٣٩ ق.م، تمكن بها من القضاء على دولة عيلام .

٦. إن كثرة الحروب التي قادها ملوك العصر السرجوني والحملات العسكرية التي وصلت إلى مصر في زمن الملك أسر حدون والملك آشوربانيبال قد أنهكت قوات الدولة الآشورية ودمرت ثرواتها الاقتصادية، وبالتالي كانت السبب المباشر، كما نعتقد في

ضعفها، إذ لم يستطع الملوك الذين خلفوا آشوربانيبال، وهم (آشور اطل ايلاني، وسين شار اشكون) الوقوف بوجه التحديات حتى تمكنت القوات الميدية والبابلية المتحالفة معها من القضاء على الدولة الآشورية وانهاء حكمها عام ٦١٢ ق.م .

Abstract

the political relations between the Assyrian Empire and Elam in the era of the Sargon Dynasty (٧٢١-٦٣٩ BC)

By Mohammed Ali

Elam was an extension of the plains of Mesopotamia. The great similarity between the two countries in the cultural and civilizational construction. Elam was the transit area of Iraqi civilization to Iran and from there to other countries such as India and South East Asia. However, relations between the two countries were often dominated by hostility and war, Especially in the era of the Second Assyrian Empire (٧٤٥-٦١٢ BC), and reached a point in the era of the Sergonic dynasty (٧٢١-٦١٢ BC). In order to examine the real causes of the wars and the motives of the two countries, the subject of this research was chosen.

The research section is divided into two sections While we divided the first topic into two axes, we dealt with (a) the story of the conflict between the two countries in the era of King Sargon the Assyrian (٧٢١-٧٠٥ BC), and then discussed in the axis (b) to the conflict in the reign of King Sennacherib (٧٠٤-٦٨١) And the crossing of this king of the Arabian Gulf to strike the Elamites and all the rebels against Assyria who had gone there.

The second topic is also composed of two axes: (a) It focuses on the conflict during the reign of the Assyrian king Assar Haddon (٦٨٠-٦٦٩ BC). In Axis B, we follow the violent conflicts of the reign of King AshurPanipal (٦٦٨-٦٢٧) BC), until he finally spent Elam (٦٣٩ BC).

الهوامش

(١) أسس سرجون الثاني سلالة عرفت بـ "السلالة السرجونية"، حكمت الإمبراطورية الآشورية الثانية من (٧٢١-٦١٢ ق.م)، وكان أبرز ملوكها (سرجون الثاني - سنحاريب - أسر حدون – آشوربانيبال). لمزيد من التفاصيل عن حكم هذه الأسرة، وعن أهم التطورات في عصرها انظر: باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٣، (بغداد، مطبعة الحوادث، ١٩٧٣م)، ج١، ص٥١١ وما بعدها؛ جون آوتس، بابل تاريخ مصور- ترجمة سمير عبد الرحيم الجيلي، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م)، ص١٧٧؛ أحمد حبيب سنيد الفتلاوي، أسر حدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠٠٦م)، ص١٠؛ فارس عجيل جاسم الخالدي، التطورات الداخلية في بلاد بابل من (٨٥٨-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥م)، ص١٢٦ وما بعدها؛حسن النجفي، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم، ط١، (بغداد، الدار العربية، ١٩٨٢م)، ص١٨١ .

(٢) سمي بنهر الكرخة نسبة إلى مدينة الكرخة التي تقع على ضفته اليمنى، في حين أطلق عليه الآشوريون اسم اوقنو أو اوكنو (Uqnu) والإغريق اسم جوسبيس أو كوسبيس (Choaspes) . ينبع نهر الكرخة من جبال "بشته - كوه" الغربية، وهي من ضمن جبال زاكروس، وتتلاشى مياه النهر في أهوار الحويزة . انظر: جمال ندا صالح السلماني ، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق . م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، (جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ م

)، ص١٣.

(٣) ينبع نهر ديز من جبال لورستان، وتقع على ضفته اليسرى مدينة ديزفول، ويتحد النهر بنهر الكارون عند منطقة تدعى باند – كيرا (band – Kir). السلماني، المصدر نفسه، ص١٤.

(٤) ينبع نهر الكارون من جبال البختياريه إلى الشرق من عيلام ويصب في شط العرب جنوب مدينة البصرة. السلماني، المصدر نفسه، ص١٤.

(٥) أحمد حسون محمد السامرائي، جغرافية أوراسيا- دراسة في الجغرافية الإقليمية، (الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١)، ص٣١٤؛ السلماني، العلاقات السياسية، ص١٣ .

(٦) أحمد مالك الفتيان، نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩١م)، ص١٠ .

(٧) دير أو دير ايلو، "أي مدينة أو حصن الإله آنو" ، وهي مدينة ذات شهرة واسعة في تاريخ العراق القديم، تقع على الحدود العيلامية، وتبعد عن بابل بنحو (١٠٠ ميل)، تعرف بقاياها باسم (تلول العقر) في ضواحي بدرة الحالية، وتأتي شهرتها من كونها تقع على الطريق التجاري والحربي إلى بلاد عيلام. جرت عندها معارك عدة في عصور التاريخ المختلفة. لمزيد من التفاصيل انظر: باقر، المقدمة، ج١، ص٣٨٨ وما بعدها؛ طه باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م) ، ص٤٢١طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد ، دار الحرية للطباعة والنش، ١٩٧٦ م)، ص٦٥؛ فؤاد سفر، بدرة تاريخها وأهميتها الأثرية، (مجلة سومر، م٧ لسنة ١٩٥١م)، ص٥٦ .

(٨) نشأت في الصين حضارة أصيلة تعود جذورها كما يرجح إلى العصر الحجري الحديث، ولا يستبعد أنها تأثرت بحضارة الشرق الأدنى، وقد بلغت أوج نضجها في وادي النهر الأصفر (هوانغ هو) الأسفل، في منتصف الألف الثاني قبل الميلاد، ويشار إلى أن من هذه الحضارة أي (حضارة الصين القديمة)، اشتق مصطلح حضارة |"الشرق الأقصى|"، ويقصد به حضارة الصين وحضارة اليابان . للمزيد انظر: باقر، المقدمة، ج٢، ص٣٨٨-٣٨٩ .

(٩) باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، ص٢٥.

(١٠) فاضل عبد الواحد علي، صراع السومريين والأكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين (٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م)- ضمن كتاب الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م)، ص٢٩-٣٠.

(١١) باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، ص٢٥، عامر سليمان، عيلام وعلاقتها بالعراق القديم، (مجلة آداب الرافدين، عدد ٤ السنة ١٩٨١م)، ص١٦٩-١٧٠.

(١٢) طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد، شركة التجارة المحدودة، ١٩٥٦م)، ج٢، ص٣٨٩؛ العبيدي الأحواز ارض عربية، ص٨؛ السلماني، العلاقات السياسية، ص١٧.

(١٣) تقع سوسة على نهر اولاي،، وقد عرفت في المصادر المسمارية لبلاد الرافدين باسم الشوش أو شوشم (Shushum)، وفي التوراة شوش وشوشان، وأطلق عليها اليونان اسم سوسيانا وقصد به كل بلاد عيلام، وهي مدينة الشوش الحالية، انظر، باقر، المقدمة، ج٢، ص٢٥؛ السلماني، العلاقات السياسية، ص١٣- ٢١.

(١٤) سفر التكوين، الإصحاح العاشر، (١٠-٢١) .

(١٥) سفر دانيال، الإصحاح الثامن، (٢) .

(١٦) أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، (المكتبة الإسلام على شبكة اسلام نت، ٢٠٠٣م) ج٤، باب حوز؛ ماهر اسماعيل الجعفري وضياء أحمد جمعة، الأحواز، (الكويت، مطبعة الرسالة، لات)، ص١٧.

(١٧) سرجون الثاني المعروف بسرجون الآشوري. ويقرأ بالآشورية (Sharru–Kin)، وتعني الملك

الصادق، وأول من تسمى بهذا الاسم سرجون الأكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م)، ثم تسمى به أحد الملوك الآشوريين في مطلع العصر الآشوري القديم (٢٠٠٠-١٥٠٠ ق.م). ولا تعرف علاقة سرجون الثاني بالملك "تجلاتبليزر الثالث" (٧٤٥-٧٢٧ ق.م)، هل هو أحد أبنائه أو أنه مغتصب للعرش. انظر: باقر، المقدمة، ج١، ص٥١١،١٥٧؛ هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢، (طرابلس، جروس برس، ١٩٩١م)، ص٧٤١ .

(١٨) لمزيد من التفاصيل انظر: قاسم محمد علي، سرجون الأشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣). ص٦٠

(١٩) مردوخ أبلا أدينا ويعني اسمه الإله مردوخ اعطاني وريثا أي ابنا بكرا. عرف في العهد القديم باسم مردوخبلادان، وهو قائد كلدي من قبيلة يكين . انظر: العهد القديم، سفر الملوك الإصحاح ٢٠، (١٢)؛ ماجد عبد الله الشمس، من تاريخ الفترة الآشورية في القسم الجنوبي من العراق،(مجلة سومر، م٢٩، ١٩٧٣م)، ص٢٨٩ .

(٢٠) للمزيد عن التطورات الداخلية في بلاد بابل وآشور انظر: الخالدي، التطورات الداخلية في بلاد بابل من (٨٥٨-٦١٢ ق.م)، ص٦٦ وما بعدها.

(٢١) هاري ساكز، قوة آشور- ترجمة عامر سليمان، (بغداد، مطبعة المجمع العلمي، ١٩٩٩م)، ص١٤٣.

(٢٢) J.A Brinkman, Elamite Military Aid MardachBaladan, in Journal of near Eastern Studies, vol ٢٤, part ٣, ١٩٦٤, p١٦٢.

(٢٣) Brinkman, Elamite Military, p١٦٢.

(٢٤) باقر، المقدمة، ج٢، ص٥١٢، ساكن، قوة آشور، ص١٤٤-١٢٥.

(٢٥) تولى "ايلو بعدي" حكم (حما) بعد أن قتل حاكمها (ابني ايلو) المنصب من قبل الآشوريين، وقد ضم الحلف الذي قاده لمواجهة الدولة الآشورية كل من حما ودمشق وارباد والسامرة، وكانت تقف وراءه مصر التي تعمل على حماية مصالحها في بلاد الشام، وقد دارت عند موقع قرقر على نهر العاصي رحى معركة تمكن سرجون فيها من تحقيق الانتصار وأسر "ايلو بعدي" الذي اقتيد مع عائلته إلى آشور. انظر: هديب حياوي عبد الكريم غزالة، دور حضارة العراق القديم بلاد الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (كليت التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٢م)، ص١٩٣.

(٢٦) باقر، المقدمة، ج١، ص٥١٢-٥١٣ .

(٢٧) Look at:Robert William Rogers , A history of Babylonian and Assyrian , (New york – ١٩٠٠) , VOL , II, P. ١٧١ –

ـــ الخالدي، التطورات الداخلية في بلاد بابل، ص٧٤ .

(٢٨) السلماني، العلاقات السياسية، ص١٠٠.

(٢٩)سنحاريب ويكتب بالأكدية(سن آخي أريبا) ومعناه الإله سين زاد عدد الأخوة. انظر: عبودي، معجم الحضارات السامية، ص٤٩٥.

(٣٠) مما يذكر أن سرجون الثاني بعد أن تمكن من دخول العاصمة بابل عام ٧١٠ ق.م، عفى عنمردوخابلا ادينا (مردوخبلادان)، وقدم الأخير فروض الطاعة والولاء لسرجون بعد عودته من مناطق الأهوار التي هرب إليها أثناء تقدم القوات الآشورية، وقد نصب شيخا على قبيلته (بيت يكين). وربما جاء العفو عن مردوخبلادان لتخفيف الازمة في بلاد بابل وتهدئة الأوضاع. انظر: هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، ط٢ (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٩م)، ص٤٨ .

(٣١) وتعرف بقاياها الآن بتل الأحيمر تقع على بعد (١٥كم) إلى الشرق من موقع بابل الأثري. حكمت فيها سلالة كيش الأولى، وهي أول سلالة حاكمة بعد الطوفان. باقر، المقدمة، ج١، ص٣٠١-٣٠٢؛ انظر أيضا: قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، (الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٧ م)؛ ص٢٠٦؛ فوزي رشيد،، الشرائع العراقية القديمة، ط٣،(بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٨٧م)، ص٢٢٦.

(٣٢) طالب منعم حبيب، سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦م)، ص٩٩.

(٣٣) هي مدينة بابلية قديمة يعتقد أنه شيد على أنقاضها أو بالقرب منها مدينة سلوقية التي سميت باسم مؤسسها سلوقس الأول، وتعرف بقاياها الآن بتل عمر على الضفة الغربية لنهر دجلة في الجهة المقابلة لطيسفون (طاق كسرى). باقر، المقدمة، ج١، ص٥٩٧.

(٣٤) إن الدليل الوثائقي الأول على استيطان الكلديين في جنوب بلاد بابل ورد في حوليات الملك الآشوري آشورناصربال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، وقد شكلوا بحسب حوليات الملك الآشوري شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) مشيخات عدة، هي بيت داكوري (Bit Dakkuri) – بيت اموكاني (Bit Amukani) – بيت ياكين (Bit Yakin) – بيت شعالي (Bit Saalli) – بيت شيلاني (Bit Sillani) – بيت اديني (Bit Adini). لمزيد من التفاصيل عن أصل هذه القبائل وعن دورها السياسي في بلاد بابل انظر: حياة إبراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق.م)، (بغداد، المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٨٣م)، ص٣٢-٤٣؛ سامي سعيد الأحمد، الدولة الكلدانية زمن نابوبلاصر ونبوخذ نصر الثاني، (مجلة المؤرخ العربي، عدد٣٩ لسنة ١٩٨٦م)، ص٢٥٥-٢٥٦ ــــــــ

Sideny Smith, The supremacy of Assyrian - The Cambridge ancient History,(Cambridge, ١٩٨٠), VOL, ١١١, p, ٤٧ .

D-D Lukenbill, Annals of Senacherib, (Chicago, ١٩٢٤), p١١.

انظرايضاً: حبيب، سنحاريب، ص٩٩.

(٣٥)هي كما يذكر طه باقر، مدينة تقع بالقرب من مصب نهر الفرات بالخليج العربي، إذ كانا دجلة والفرات يصبان في الخليج العربي بشكل منفرد. في حين يذكر رياض عبد الرحمن الدوري بأنها ميناءيقع على رأسالخليج العربي عند التقاء دجلة بالفرات. انظر:باقر، المقدمة، ج١، ص٥١٧؛ رياض عبد الرحمن الدوري، آشوربانيبال، سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦م)، ص١١.

(٣٦) السلماني، العلاقات السياسية، ص١٧٦.

(٣٧) سامي سعيد الأحمد، الصراع خلال الألف الاول ق.م، (٩٣٣-٣٣١)- ضمن كتاب الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٣م)، ص٦٧.

(٣٨)) سبار : مدينة عراقية قديمة تعرف خرائبها باسم (ابو حبه)، تقع بالقرب من المحمودية ولا تبعد عن بغداد كثيرا . رشيد، الشرائع العراقية ، ص٢٢٦ .

(٣٩) هو الشهر السابع في تسلسل الأشهر الأكدية، ويقابل الآن شهر تشرين الأول. انظر: عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ السياسي ، (الموصل ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٢ م) ، ج١ ، ص٥٧؛ فاروق ناصر الراوي، العلوم والمعارف – ضمن كتاب حضارة العراق، (بغداد ، دار الحريةللطباعة ، ١٩٨٥ م)، ج٢، ص٣٢٢.

(٤٠) آشور نادين شومي، هو ابن الملك سنحاريب عينه ملكا على بابل لكي يضمن الأمن ويحافظ على وحدة بلاد الرافدين. انظر: السلماني، العلاقات السياسية ، ص١١٨.

(٤١) ساكز، قوة آشور، ص١٥٢؛ انظرايضاً: السعدون، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية، ص١٣٩، السلماني، العلاقات السياسية، ص١٢٥.

(٤٢) سامي سعيد الأحمد، تاريخ العراق في القرن السابع ق.م، ط٢ (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣م)، ص١٠١.

(٤٣) الأحمد، الصراع خلال الألف الأول، ص٦٧-

- Sidney smith, senncherb and Esarhaddon in the Cambridge, ancient history,*Vol , III, CH, II, Cambridge* , ١٩٨٠, p ٦٧.

(٤٤) حبيب، سنحاريب، ص١٠٨-١١١.

(٤٥) لمزيد من التفاصيل انظر: ساكز، عظمة بابل، ص١٥٢؛

-Luckenbill , Annals of Sennacherb, p ٩٢

(٤٦) George smith, History of Babylonian, (London, No D), p ٢١٠.

ــ ساكز ، قوة اشور، ص١٤٩ .

(٤٧) يقرأ باللهجة الآشورية الحديثة آشور– اخي – ادينا Assur – ahi – iddina[Id] ، ويعنى (الإله آشور اعطى اخاً). الفتلاوي، أسرحون، ص٢١.

(٤٨) وهي من ضمن أراضي بلاد بابل، والتسمية ترجمة للمصطلح الوارد في النصوص المسمارية بهيئة (URU–KUki)، وقد سميت بهذا الاسم لمجاورتها الخليج العربي والأهوار الجنوبية. وقد حكمت الاقليم بحسب اثباتات الملوك البابليين، سلالة القطر البحري الأولى (إي سلالة بابل الثانية) من (١٧٤٠-١٥٠٠ ق.م) وخصص لحكمها (١١ ملكا). وسلالة القطر البحري الثانية (سلالة بابل الخامسة) من (١٠٢٤-١٠٠٤ ق.م) وحكم فيها (٣ ملوك). انظر: باقر، المقدمة، ج١، ص٤٣١، ٤٦٨، ٦١٨ .

(٤٩) الأحمد، الصراع خلال الألف الأول، ص٦٨-٦٩.

(٥١) قاد الملك أسرحدون في عام (٦٧٦ ق.م) حملة عسكرية قصد بها احتلال مصر بسبب منافستها الشديدة للآشوريين على بلاد الشام المهمة لتجارة البلدين، وقد باءت الحملة بالفشل . لمزيد من التفاصيل انظر: ساكز، قوة آشور، ص١٥٧ ــــــــ

D .J .wisman , The vassal - Treaties of Easarhaddon , (Londond – ١٩٥٨) (London, ١٩٥٨), p١٣.

(٥١) Sidney Smith, "Campaigns In Mani and Media" In CAH,Vol, III,(Cambridge , ١٩٨٠),p٨٣ ; Sami Said Al-Ahmed, Southern Mesopotamia In the Time of Ashurbanipal, (Paris , ١٩٦٨), p, ٦١

ـ السلماني، العلاقات السياسية، ص١٥١.

(٥٢) شعلان كامل اسماعيل، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٩٠)، ص١٢٢.

(٥٣) اسماعيل، المصدر نفسه، ص١٢٢-١٢٣.

(٥٤) ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط٢ (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٣م) م٣، ج١، ص٢٦٩.

(٥٥) السلماني، العلاقات السياسية، ص١٥٤ .

(٥٦) wisman, the vassal, p١٣.

(٥٧) ويتألف اسمه من المقاطع (Ashur – Ban – Apli) أو (Ashur – Banu – Aplu)، ويعني الإله آشور خلق الابن أو الإله آشور خلق الابن الوريث . انظر: الدووري ، آشوربانيبال، ص٣٥-٣٦ .

(٥٨) منير يوسف طه، علاقة الآشوريين مع الأقوام المجاورة ، موسوعة الموصل الحضارية، م١، (الموصل، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٩١م)، ج١، ص١١٧. AshurPanipal

(٥٩)الدوري، آشوربانيبال، ص١٩٦.

(٦٠) قسم أسر حدون الامبراطورية الاشورية، فجعل ابنه الصغير "آشوربانيبال" على عرش اشور ومنحه سلطات واسعة على كل الإمبراطورية، وابنه الكبير "شمش شم اوكن" على عرش بلاد بابل. ثم أعلن أسر حدون ولاية العهد بعد أن حصل على موافقة الآلهة، ومجلسالعائلة، في اجتماع موسع عقد لهذا الغرض، وبحضور قادة الجيش والسفراء وممثلو الاقاليم التابعةللإمبراطورية الاشورية،حيث أخذت منهم المبايعة. وقد عقدت بهذا الخصوص مع الحكام التابعين (تسع معاهدات)، من بينها المعاهدة التي ابرمت مع حاكم مدينة(اركزبانو) الميدية المدعو "راماتايا"، وقد عثر على هذه المعاهدة بشكلها الكامل في مدينة النمرود(كالح)، مؤرخة في السادس عشر من شهر ايار عام (٦٧٢ ق.م) . لمزيد من التفاصيل حول اسباب تقسيم الإمبراطورية وأخذ ولاية العهد انظر: الاحمد، تاريخ العراق، ص١٢١؛ ساكز، عظمة بابل،

ص١٥٧؛ الدوري، اشور بانيبال، ص٤٣؛ عامر سليمان، العلاقات السياسية الخارجية – ضمن كتاب حضارة العراق، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥م)، ج٢، ص١٧٤ .

- Wisman , The vassal - Treaties of , pp . ١ -٣ .

- Jorgen Lassoe , People of the Ancient Assyria , (Londond – ١٩٦٣) , P . ١٢٣ .

(٦١) لمزيد من التفاصيل انظر: انظونمورتكات ، تارخ الش رق القديم، ترجمة توفيق سليمان وآخرون، (دمشق، لا م، ١٩٧٥م)، ص٣١٨؛ السلماني، العلاقات السياسية، ص١٥٩، ١٦٨.

(٦٢) الدوري، آشوربانيبال، ص٩٥.

(٦٣)*Smith*, Campaigns In Manni and Media, p ١٢٠

-*Rogers* ,A history of Babylonian and AssyrianP ٢٥٧ .

(٦٤) السعدون، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية، ص١٤٩.

(٦٥) جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، (بغداد، دار الحرية الطباعة، ١٩٨٠م) ص٤٣٣.

(٦٦) ساكز، قوة آشور، ص١٦٢-١٦٣، السعدون، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية، ص١٥٠.

(٦٧) في الفكر العراقي القديم إن الملوكية ذات أصل إلهي وإنها كانت عند الآلهة قبل أن تكون عند البشر، والملوك اشخاص ينصبون من قبل الآلهة وعليهم تنفيذ أوامرها وقراراتها، ولذلك فأن كل القرارات التي تتخذ من قبل اولئك الملوك هي وفقا للمشيئة الإلهية وتكون ذات طابع الهي، ومن تلك القرارات المهمة مثلا اعلان الحرب، التي قد تتدخل الآلهة فيها بشكل مباشر عندما يطلب منها ممثلها على الأرض (الملك) ذلك، لمساعدته في تحقيق النصر وحسم المعركة، ومثل هذا وجد في الكتابات السومرية التي دونت الصراع بين مدينتي لكش واوما، والانتصار الذي حققه الملك "اوتوحيكال" على الأقوام الكوتية، ووجد ايضا في كتابات ملوك بلاد الرافين بعد العصر السومري. للمزيد من التفاصيل عن الفكر الديني في العراق القديم انظر: مريم عمران موسى، الفكر الديني عند السومريين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٦م)، ص٢٠٨ وما بعدها؛ شيماء ماجد كاظم الحبوبي، الحيوية والاستمرارية في العقائد العراقية القديمة حتى سقوط بابل ٥٣٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦م)، ص١٣٧ وما بعدها؛ رجاء كاظم عجيل، سلالة لكش الأولى ﴿٢٥٥٠-٢٣٧٠ ق.م﴾ والثانية ﴿٢٢٥٠-٢١١٤ ق.م﴾ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦م)، ص٥١.

(٦٨) الأحمد، الصراع خلال الألف الأول ق.م، ص٧٣.

(٦٩) السعدون، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية، ص١٥٠.

(٧٠) نهر اولاي، هو أحد فروع نهر الكرخة، وقد أطلقت هذه التسمية عليه من قبل البابليين والعلاميين ، وتجدر الإشارة إلى أن تسمية (اولاي) تطلق احيانا في النصوص المسمارية على نهر الكارون. انظر: السلماني، العلاقات السياسية، ص١٣.

(٧١) فاروق ناصر الراوي، وثائق مسمارية شواهد على انتصاراتنا في عيلام، (مجلة بين النهرين عدد ٣٤-٣٥ لسنة ١٩٨١م)، ص١٥٢؛

(٧٢) الراوي، المصدر نفسه، ص١٥٢.

(٧٣) إن العلاقات الودية الظاهرية بين الملك "آشوربانيبال" وأخيه "شمش شم اوكن" والتي امتدت لـ (١٦ عام) لم تدم إلى الأبد، إذ كانت هناك عوامل كامنة للصراع، مثل عدم رغبة البابليين بأن تكون بلادهم تابعة للتاج الآشوري، وسعيهم المستمر للاستقلال، كما ان "آشوربانيبال" الملك القوي، لم يسمح بوجود ملك منافس له في المقاطعات الاشورية حتى ولو كان أخوه، إذ اعتبر "شمش شم اوكن" ملكا تابعا يعمل على تصريف الامور الداخلية لمقاطعة تابعة له، وقد عامله وفقا لذلك . لمزيد من التفاصيل انظر:ساكز، عظمة بابل ،ص١٥٩؛ ليو اوبنهايم ، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ، ط٢، (بغداد ، دار

الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ م) ص٢٠١؛ الاحمد ، تاريخ العراق ، ص١٤٨؛ مورتكات، تاريخ الشرق الادنى القديم، ص٣١٦ – ٣١٧؛ رو ، العراق القديم ، ص٤٤٣ – ٤٤٤؛

- Rogers , A history of Babylonian , P. ٢٦١

-Smith , Campaigns , p. ١٢١ .

(٧٤) سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي من أقدم العصور حتى التحرير العربي، (البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٥م)، ص٢٨٥.

(٧٥) تجدر الإشارة إلى أن "تاماريتو" هذا هو ليس نفسه تاماريتو بن اورتاكي الذي كان لاجئا في البلاط الآشوري بل هو شخص آخر يحمل الاسم نفسه. انظر: السلماني، العلاقات السياسية، ص١٨١.

(٧٦) لمزيد من التفاصيل انظر: السعدون، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية، ص١٥٦؛ السلماني، العلاقات السياسية، ص١٦٤ وما بعدها .

(٧٧)*C . H .W .Johns , Babylonian and Assyrian laws contracts and leters , (New Yourk , ١٩٠٤)*, p ٣٤٩-٣٥٠ .

ـ السلماني، العلاقات السياسية، ص١٩٠.

(٧٨) بيل أو بل، يعني السيد ومؤنثه بلت، وقد صار هذا الاسم منذ أواخر العصر الكشي يطلق على الإله مردوخ . انظر: ادزارد، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية البابلية) ـــــ في الحضارة السورية (الأغاريتيةوالفينقية) ـــ ترجمة محمد وحيد خياط، (بيروت، دار اشرق العربي، لا ت)، ج١، ص١٠٩ .

(٧٩) الراوي، وثائق مسمارية، ص١٥٥.

(٨٠) الراوي، المصدر نفسه، ص١٥٦؛ السلماني، العلاقات السياسية، ص١٩٣-١٩٥.

(٨١) ساكز، قوة آشور، ص١٦٥.

(٨٢) السلماني، العلاقات السياسية، ص١٩٩.

(٨٣) D. D, Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia , (Chicago , ١٩٢٦), Vol ١١, p ٣٠٧ .

(٨٤) السلماني، العلاقات السياسية، ص١٠١.

(٨٥) Luckenbill, Ancient Records, p ٣٠٩ .

(٨٦) انظر: جورج كونتنيو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ص٢٦٩ .

(٨٧) Lukenbil, Ancient Records of, Vol ١١, ٣١٠ .

ـــــ ولمزيد من التفاصيل عن الحملة الثامنة ونصوص آشوربانيبال انظر: السعدون،الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية، ص١٦٠ وما بعدها؛ السلماني، العلاقات السياسية، ص٢٠١ وما بعدها.

(٨٨) لمزيد من التفاصيل انظر: خمائل شاكر أبو خضير،طرائق الدفن في بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل منذ أقدم العصور وحتى أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٣م)، ص٩٠، ٩٣، ١٠٥ .

(٨٩) سامي سعيد الأحمد، الصراع خلال الألف الأول، ص٧٧ .

المصادر والمراجع

المصادر العربية

١. إبراهيم خلف العبيدي، الأحواز ارض عربية سليبة، ط٢، (بغداد، وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٨٠م).

٢. أحمد حبيب سنيد الفتلاوي، أسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة واسط، كلية التربية، ٢٠٠٦م) .

٣. أحمد حسون محمد السامرائي، جغرافية اوراسيا- دراسة في الجغرافية الإقليمية، (الموصل، دار الحكمة للطباعة والنشر، ١٩٩١) .

٤. أحمد مالك الفتيان، نظام الحكم في العصر الآشوري الحديث، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩١م) .
٥. جمال ندا صالح السلماني ، العلاقات السياسية لبلاد الرافدين مع بلاد عيلام في العصر الآشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق . م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٣ م) .
٦. حياة إبراهيم محمد، نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ ق.م)، (بغداد، المؤسسة العامة للآثار والتراث، ١٩٨٣م)، ص٣٢-٤٣ .
٧. خمائل شاكر أبو خضير،طرائق الدفن في بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل منذ أقدم العصور وحتى أواخر الألف الثالث قبل الميلاد، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠١٣م) .
٨. رجاء كاظم عجيل، سلالة لكش الأولى ﴿٢٥٥٠-٢٣٧٠ ق.م﴾ والثانية ﴿٢٢٥٠-٢١١٤ ق.م﴾ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، (بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦م) .
٩. رياض عبد الرحمن الدوري، آشوربانيبال، سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦م) .
١٠. سامي سعيد الأحمد وجمال رشيد أحمد، تاريخ الشرق القديم، (بغداد،مطبعة التعليم العالي، ١٩٨٨م) .
١١. سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، ايران والأناضول، (بغداد، لام، لات).
١٢. سامي سعيد الأحمد، الصراع خلال الألف الأول ق.م، (٩٣٣-٣٣١)- بحث ضمن كتاب الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٨٣م) .
١٣. سامي سعيد الأحمد، تاريخ العراق في القرن السابع ق.م، ط٢ (بغداد، بيت الحكمة، ٢٠٠٣م) .
١٤. سامي سعيد الأحمد، تاريخ الخليج العربي من أقدم العصور حتى التحرير العربي، (البصرة، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٥م) .
١٥. سامي سعيد الأحمد، الدولة الكلدانية زمن نابوبلاصر ونبوخذ نصر الثاني، (مجلة المؤرخ العربي، عدد٣٩ لسنة ١٩٨٦م)، ص٢٥٥-٢٥٦ .
١٦. شعلان كامل إسماعيل، العلاقات الدولية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية الآداب، ١٩٩٠م) .
١٧. شيماء ماجد كاظم الحبوبي، الحيوية والاستمرارية في العقائد العراقية القديمة حتى سقوط بابل ٥٣٩ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦م) .
١٨. طالب نعم حبيب، سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦م) .
١٩. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط٣، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٧٣م)، ج١.
٢٠. طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد، شركة التجارة المحدودة، ١٩٥٦م)، ج٢
٢١. طه باقر، مقدمة في أدب العراق القديم، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٦ م) .
٢٢. طه باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، (بغداد، مطبعة جامعة بغداد، ١٩٧٩م) .
٢٣. عامر سليمان، عيلام وعلاقتها بالعراق القديم، (مجلة آداب الرافدين، عدد ٤ السنة ١٩٨١م) .
٢٤. عامر سليمان، العلاقات السياسية الخارجية – بحث ضمن كتاب حضارة العراق، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٥م)، ج٢، ص١٧٤ .
٢٥. عامر سليمان ، العراق في التاريخ القديم – موجز التاريخ السياسي ، (الموصل ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، ١٩٩٢ م) ، ج١ .
٢٦. فارس عجيل جاسم الخالدي، التطورات الداخلية في بلاد بابل من (٨٥٨-٦١٢ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥م) .

٢٧. فاروق ناصر الراوي، العلوم والمعارف – ضمن كتاب حضارة العراق، (بغداد ، دار الحريةللطباعة ، ١٩٨٥ م)، ج٢ .
٢٨. فاروق ناصر الراوي، وثائق مسمارية شواهد على انتصاراتنا في عيلام، (مجلة بين النهرين عدد ٣٤-٣٥ لسنة ١٩٨١م) .
٢٩. فاضل عبد الواحد علي، صراع السومريين والأكديين مع الأقوام الشرقية والشمالية الشرقية المجاورة لبلاد الرافدين (٢٥٠٠-٢٠٠٠ ق.م)- ضمن كتاب الصراع العراقي الفارسي، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٣م) .
٣٠. فؤاد سفر، بدرة تاريخها وأهميتها الأثرية، (مجلة سومر، م٧ لسنة ١٩٥١م) .
٣١. فوزي رشيد،، الشرائع العراقية القديمة، ط٣،(بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة،١٩٨٧م) .
٣٢. قاسم محمد علي، سرجون الأشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٣) .
٣٣. قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، (الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ١٩٨٧ م) .
٣٤. ماجد عبد الله الشمس، من تاريخ الفترة الآشورية في القسم الجنوبي من العراق، **(مجلة سومر، م٢٩، ١٩٧٣م)** .
٣٥. ماهر إسماعيل الجعفري وضياء أحمد جمعة، الأحواز، (الكويت، مطبعة الرسالة، لات) .
٣٦. مريم عمران موسى، الفكر الديني عند السومريين في ضوء النصوص المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٦م)
٣٧. منير يوسف طه، علاقة الآشوريين مع الأقوام المجاورة ، موسوعة الموصل الحضارية، م١، (الموصل، مطبعة جامعة الموصل، ١٩٩١م)، ج١ .
٣٨. نصار سليمان السعدون، الجوانب الحضارية والسياسية والعسكرية لعلاقات بلاد الرافدين مع بلاد عيلام في التاريخ القديم، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠٠٢م) .
٣٩. هديب حياوي عبد الكريم غزالة، دور حضارة العراق القديم بلاد في الشام، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (كليت التربية، جامعة القادسية، ٢٠٠٢م) .
٤٠. هنري س. عبودي، معجم الحضارات السامية، ط٢، (طرابلس، جروس برس، ١٩٩١م).

المصادر المعربة

٤١. انظونمورتكات ، تارخ الشرق القديم، ترجمة توفيق سليمان وآخرون، (دمشق، لا م، ١٩٧٥م) .
٤٢. جورج رو، العراق القديم، ترجمة حسين علوان، (بغداد، دار الحرية الطباعة، ١٩٨٠م)
٤٣. جورج كونتنيو، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦م)، ص٢٦٩.
٤٤. جون آوتس، بابل تاريخ مصور- ترجمة سمير عبد الرحيم الجيلي، (بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م) .
٤٥. ليو اوبنهايم، بلاد ما بين النهرين، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ، ط٢ ، (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ م) .
٤٦. هاري ساكز، قوة آشور- ترجمة عامر سليمان، (بغداد، مطبعة المجمع العلمي، ١٩٩٩م) .
٤٧. هاري ساكز، عظمة بابل، ترجمة عامر سليمان، ط٢ (بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٧٩م) .
٤٨. ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، ط٢ (القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٦٣م)، م٣، ج١ .

المصادر الأجنبية

٤٩. *C .H .W .Johns , Babylonian and Assyrian laws contracts and letters , (New York , ١٩٠٤) .*
٥٠. D-D Lukenbill, Annals of Senacherib, (Chicago, ١٩٢٤) .

٥١. D. D, Luckenbill, Ancient Records of Assyria and Babylonia , (Chicago , ١٩٢٦), Vol ١١ .
٥٢. George smith, History of Babylonian, (London, No D) .
٥٣. J.A Brinkman, Ealmite Military Aid MardaenBaladan, in Journal of near Eastern Studies, vol ٢٤, part ٣, ١٩٦٤ .
٥٤. Jorgen Lassoe , People of the Ancient Assyria , (London – ١٩٦٣) .
٥٥. Robert willaimRogers ,Ahistoriy of Babylonian and Assyrian , (New yourk – ١٩٠٠) , VOL , II .
٥٦. Sami Said Al- Ahmed, Southern Mesopotamia In the Time of Ashurbanipal, (Paris , ١٩٦٨) .
٥٧. Sidney smith, senncherb and Esarhaddon in the Cambridge, ancient history,*Vol , III, CH, II, Cambridge* , ١٩٨٠ .
٥٨. Sidney Smith, "Campaigns In Manni and Media" In CAH,Vol, III, Cambridge , ١٩٨٠ .
٥٩. Sideny Smith, The supremacy of Assyrian - The Cambridge ancient History,(Cambridge, ١٩٨٠), VOL, ١١١, p, ٤٧ .
٦٠. *D .J .wisman , The vassal - Treaties of Easarhaddon , (Londond – ١٩٥٨)* (London, ١٩٥٨) .